



(٧) المد والقصر :

المد لغة: هو الزيادة .

اصطلاحاً: إطالة الصوت بحرف المد أو اللين .

ما هي حروف المد ؟ .

- هي الألف الساكنة المفتوح ما قبلها دائماً ^(١) .

- والياء الساكنة المكسور ما قبلها .

- الواو الساكنة المضموم ما قبلها .

وهي مجموعة في قوله تعالى : ﴿ **أُذِينَا** ﴾ ، ﴿ **نُوحِيَا** ﴾ ، ﴿ **وَأُوتِينَا** ﴾ .

وتسمى أيضاً بالحروف الجوفية لخروجها من الجوف، وتسمى بالحروف الهوائية

لانتهاؤها إلى الهواء، وتسمى بالمدية لأنها تمد .

كم قسم للمد ؟ أو كم نوع للمد ؟ .

(١) المد الأصلي . (٢) المد الفرعي .

أولاً: المد الأصلي :

وهو المد الطبيعي الذي لا يقوم ذات الحرف إلا به، ولا يتوقف على سبب بل يكفي

فيه وجود حرف المد، وضابطه ألا يقع قبله أو بعده همزة ولا يقع بعده سكون .

وله أسماء أخرى: طبيعي، ذاتي، أصلي، قصر، مد الصيغة .

سمى أصلياً: لأنه الأصل في كل الممدود .

سمى طبيعياً: لأن صاحب الطبيعة السلمية لا يزيد في مدّه ولا ينقص منه شيئاً .

سمى ذاتياً: لأن ذات الحرف لا يقوم إلا به .

(١) يقال كلمة دائماً مع الألف فقط حيث أنها لا تأتي إلا ساكنة وحرف مد . بينما تأتي الواو والياء الساكنتين حروف مد

سمى بمد الصيغة: لأن صيغة حروف المد - أى بنيتها - تمد عند كل القراء قدر مداها الطبيعي الذي لا تقوم ذاتها إلا به، ولا توجد بعده وهو مد الصوت قدر النطق بحركتين، فتمد الألف فتحتين والواو المديه ضمتين، والياء المدية كسرتين .
سمى بالقصر: لأن مقداره القصر .

مقدار المد الطبيعي:

مقداره حركتان وقفاً ووصلاً، والحركة بمقدار قبض الإصبع أو بسطه .
وهذا المقدار يسمى ألفاً ويمكن أن نقول أن مقداره القصر .
والقصر لغة: هو الحبس .

وإصطلاحاً: هو إثبات حرف المد دون أى زيادة فيه .

المدو والتي تعامل معاملة المد الطبيعي:

(١) مد العوض :

وهو التعويض عن التنوين بالفتح حال الوقف بالألف تمد حركتين مثل كُفُوا، صبراً .

أما إذا جاء التنوين بالفتح على همزة قطعية مثل سماءً أو مساءً، فيبدل التنوين بالفتح ألفاً وهو أيضاً مد عوض ولكنه لا يعامل معاملة المد الطبيعي، بل المد الفرعي ويسمى أيضاً مد سابق بهمز .

(٢) مد الصلة الصفري :

وهي إشباع حركة هاء الكناية المضمومة بضممة أخرى حيث يتولد من الاشباع واو مدية أو إشباع حركة هاء الكناية المكسورة بكسرة أخرى حيث يتولد ياء مدية وهما حرفان مد مفلوظتان غير مرسومتان ويكونا في حالة وقوع هاء الكناية بين متحركين مثل ﴿لَهُ، كُفُوا﴾ .



ويكون مد التمكين إذا جاءت ياء مشددة بالكسر ومدودة بياء مدية مثل

﴿النَّبِيِّنَ﴾

(٤) المد من أجل التماثل والتشاكل :

وهو الواو المضمومة والمدودة بواو مدية من ﴿دَاوُدَ﴾ أو الياء المكسورة والمدودة بياء مدية، مثل : ﴿يُحْيِي﴾ .

ثانياً: المد الفرعي :

تعريفه: هو المد الزائد عن مقدار المد الطبيعي، ويتوقف على سبب، وضابطه أن يقع بعد حرف المد همز أو سكون أو يقع قبله همزة.

سمى مدا فرعياً لفرعه من المد الطبيعي.

شرط المد: سواء كان مداً طبيعياً أو فرعياً فلا بد من وجود حرف المد لأنه بدون شرط المد يندم ويسقط المد.

أسباب المد الفرعي: الهمزة والسكون^(١).

أقسام المد الفرعي من حيث السبب:

- (١) المد الواجب المتصل .
- (٢) المد الجائز المنفصل .
- (٣) مد البدل .
- (٤) المد العارض للسكون .
- (٥) مد اللازم .

أحكام المد الفرعي:

(١) اللزوم : وهو خاص بالمد اللازم.

(١) ملحوظة: لا بد أن تعرف الفرق بين الشرط (وهو وجود حرف المد) والسبب إما الهمزة أو السكون . المد الطبيعي له شرط وهو وجود حرف المد وليس له سبب، المد الفرعي له شرط وهو وجود حرف المد، وله سبب وهو الهمزة أو السكون.

(٢) الوجوب: وهو خاص بالمد الواجب المتصل .

(٣) الجواز: وهو خاص للأنواع الثلاثة: المد الجائز المنفصل، مد البدل، مد العارض للسكون واللين العارض للسكون.

مراتب الممدود الفرعية من حيث قوة الحكم:

(١) اللازم. (٢) الواجب المتصل .

(٣) (أ) العارض للسكون. (ب) اللين العارض للسكون (١)

(٤) الجائز المنفصل. (٥) البدل.

أولاً: المد الواجب المتصل:

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف المد همزة في نفس الكلمة

أمثلة: ﴿ أَوْلَيْتِكَ ﴾ ، ﴿ شَاءَ ﴾ ، ﴿ الْمَلَيْكَةِ ﴾ .

لماذا سمي متصلاً؟ .

لاتصال الشرط بالسبب أي إتصال حرف المد بالهمزة.

لماذا سمي واجباً؟ .

لوجوب مده عند جميع القراء زيادة عن مقدار المد الطبيعي وإن كان الزيادة فيها متفاوتة عندهم.

معنى ذلك أن للمد الواجب المتصل محل اتفاق، ومحل اختلاف بين القراء.

(١) محل الاتفاق: اتفقوا على زيادة مده عن مقدار المد الطبيعي .

(٢) محل الاختلاف: هو تفاوتهم في مقدار تلك الزيادة، فمنهم من جعلها

حركات ومنهم من جعلها ٥ حركات .

(١) تلحق واو وياء اللين بحروف المد إذا وقع بعدها ساكن وهذا لا يكون إلا وقفاً .



سببه: هو الهمز.

حكمه: هو الوجوب.

مقدار المد: ٤ - ٥ حركات.

ثانيًا: المد الجائز المنفصل:

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف المد همزة قطعية في كلمة أخرى.

أمثلة: ﴿ فِي أَنْفُسِكُمْ ﴾ ، ﴿ قَالُوا أَمْنَا ﴾ ، ﴿ يَأْتِيهَا ﴾ .

لماذا سمي منفصلاً؟.

لانفصال حرف المد عن الهمزة (لانفصال شرط المد عن سبب المد) أي أن حرف

المد في كلمة والهمزة في كلمة أخرى.

لماذا سمي جائزاً؟.

لجواز مده عند بعض القراء وجواز قصره عند الآخرين، والذين اتفقوا على زيادة

مده اختلفوا في مقدار الزيادة.

- ومن أجاز قصر المد المنفصل: لانتفاء أثر الهمزة عند الوقف.

- ومن أجاز مد المد المنفصل: لاعتبار اتصالها في الوصل.

- وقد جاز لخص عن عاصم مده من ٤ - ٥ حركات عن طريق الشاطبية وجاز

له القصر عن طريق طيبة النشر.

السبب: الهمزة.

حكمه: الجواز.

مقدار المد: ٤ - ٥ حركات.

تنبيهات:

(١) يلاحظ أن المد المنفصل لا يكون إلا وصلًا، لأنه بالوقف يزول سبب المد وهو الهمزة. في انعدام الهمزة انعدمت هذه الزيادة في المد المنفصل وقفًا، أما وصلًا فوجود الهمزة كان سببًا في زيادة المد عن مقدار المد الطبيعي.

(٢) هناك مد جائز منفصل ولكنه لا يأتي إلا وصلًا ولا يمكن الوقوف عليه مفصولًا بسبب الاتصال الرسمي ومنه ياء المنادى مثل ﴿يَأْتِيهَا﴾ وكذلك هاء التنبيه مثل ﴿هَاتِنْتُمْ﴾.

(٣) يدخل في حكم المد الجائز المنفصل صلة الضمير الغائب فهو (الصلة) عبارة عن حرف مد ملفوظ غير مرسوم، فإذا جاء بعده همزة قطعية، فيعامل معاملة المد الجائز المنفصل ويمد بمقدار (٤-٥) حركات وصلًا فقط.

ثالثًا: مد البدل:

تعريفه: هو أن يتقدم الهمز على حرف المد أول الكلمة.

أمثلة: ﴿ءَادَمَ﴾ ، ﴿أُذَيْنَا﴾ ، ﴿إِيْمَنَّا﴾ .

لماذا سمي بدلًا؟

لإبدال حرف المد من الهمز، لأن الأصل في هذه الكلمات أنهما همزتان الأولى قطعية متحركة والثانية قطعية ساكنة فتبدل الهمزة الساكنة الثانية بحرف مد من جنس حركة ما قبلها.

﴿ءَادَمَ﴾ أصلها أَادَمَ

﴿أُذَيْنَا﴾ أصلها أُأَذِينَا

﴿إِيْمَنَّا﴾ أصلها إِأَمَانًا

سببه: الهمز.

حكمه: الجواز.

مقدار المد: حركتان عند جميع القراء ما عدا ورش، فهو جائز. ولحفص عن طريق الشاطبية يمد حركتين^(١).

تنبيه:

هناك مد شبيه بمد البدل ويسمى مدا سابقا بهمز وهو أن يتقدم الهمز على حرف المد ولكنه ليس مبدلاً من الهمز بل أصلي.

أمثلة للمد السابق بهمز:

﴿ لَيْتُوسٌ ﴾ ، ﴿ مَتَابِ ﴾ ، ﴿ نَيْتُونِي ﴾ .

معنى ذلك أن الفرق بين مد البدل والمد السابق بالهمز أن مد البدل مبدل من الهمز ومد السابق بهمز حرف المد أصلي وليس مبدلاً من الهمز.

ويتفقان في مقدار المد، فكل منهما يمد بمقدار حركتين وهما متفقان في تقديم الهمز على حرف المد، وكل منهما حكمه الجواز لأن ورشاً مد المد السابق بهمز أكثر من حركتين.

تنبيه:

حكم القصر (مد البدل حركتين) للجميع مشروط بالألا يقع بعد حرف المد همز أو سكون أصلي.

مثل:

﴿ بُرءَؤُا مِنْكُمْ ﴾ ، ﴿ رءَا أَيْدِيَهُمْ ﴾ ، ﴿ ءَأَمِينَ ﴾ .

فإن كان كذلك فيؤخذ بأقوى السببين.

(١) لا يوجد علامة (ـ) في مد البدل أو السابق بهمز رغم أنه من الحروف الفرعية لأن مقداره لحفص حركتين.

المثال الأول: اجتمع مدان: وهما مد سابق بهمز ومد واجب متصل فيؤخذ بالواجب المتصل لأنه الأقوى فيمد من ٤ - ٥ حركات ﴿بِرَاءً وَأَنْتُمْ﴾ .

المثال الثاني: اجتمع مدان: مد سابق بهمز ومد جائز منفصل فيؤخذ بالجائز المنفصل لأنه أقوى فيمد وصلاً من ٤ - ٥ حركات وهذا لا يكون إلا وصلًا ﴿رَأَى أَيْدِيَهُمْ﴾ .

المثال الثالث: اجتمع مدان: مد بدل مع مد لازم فيؤخذ بالمد اللازم فيمد ٦ حركات ﴿آمِينَ﴾ .

ملحوظة: في اجتماع المدين لا بد أن يكون شرط المد واحداً (حرف مد) لسببين مختلفين.

رابعاً: المد العارض للسكون:

التعريف:

هو أن يأتي بعد حرف المد أو حرف اللين سكون عارض بسبب الوقف.

أمثلة:

(١) العارض للسكون:

﴿النَّاسِ﴾ ، ﴿الْمُفْلِحِينَ﴾ ، ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ ، ﴿...﴾ .

(٢) اللين العارض للسكون:

﴿وَالصَّيْفِ﴾ ، ﴿خَوْفٍ﴾ ، ﴿سَوْءٍ﴾ .

لماذا سمي عارضاً للسكون؟

لعروض المد بسبب عروض السكون بسبب الوقف.

(١) لا يوجد علامة المد (-) في المد العارض للسكون لأن المصحف مرسوم في حالة وصل وهذا المد لا يكون إلا وقفاً فيجب التنبيه لهذا.



سببه: السكون العارض

حكمه: الجواز.

مقدار المد: يجوز فيه الطول والتوسط والقصر، والأولى الطول ثم التوسط ثم القصر وذلك في السكون العارض.

يجوز في اللين العارض القصر والتوسط والطول والأولى فيه القصر ثم التوسط ثم الطول.

تنبيه: المد العارض للسكون يجوز فيه ثلاثة أوجه، وهي الطول والتوسط والقصر، إلا إذا اجتمع المد العارض للسكون مع مد متصل متطرف الهمزة مثل ﴿شَاءَ﴾، ﴿سَمَاءَ﴾ فلا يجوز فيه القصر لحفص عن عاصم، فيجوز المد فيه ٤، ٥، ٦ والـ ٤ والـ ٥ أولى، لأنه لا بد من الأخذ بالسبب الأقوى، والواجب المتصل أقوى من العارض للسكون.

خامساً: المد اللازم:

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف المد سكون لازم وصلماً ووقفاً.

مثال: ﴿مَالَتْنِ﴾، ﴿دَابَّتْ﴾، ﴿الْمَ﴾.

ما مقدار مده؟

مقداره ثلاث ألفات وجوباً من غير زيادة ولا نقص عند جميع القراء ويقال له ٦ حركات أو الطول إلا في «عين» من الحروف المقطعة في سورتي «مريم والشورى» فتمد ٤ أو ٦ حركات ويقال التوسط أو الطول والتوسط أولى.

لم سمي لازماً؟

سمي لازماً للزوم سببه وهو السكون وصلماً ووقفاً، وللزوم مده وجوباً عند جميع القراء مداً متساوياً.

سببه: السكون اللازم.

حكمه: اللزوم.

أقسام المد اللازم:

ينقسم المد اللازم إلى أربعة أقسام: كلمي، وحرفي، وكل منهما إما مثقل أو مخفف.

(أ) المد اللازم الكلمي المثقل:

هو أن يأتي بعد حرف المد حرف مشدد في كلمة، مثل:

﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ ، ﴿الضَّالِّينَ﴾ .

وسمي كلمياً: لكونه في كلمة لا في حرف من الحروف المقطعة.

وسمي مثقلاً: لوجود التشديد بعد حرف المد.

(ب) المد اللازم الكلمي المخفف:

هو أن يأتي بعد حرف المد سكون لازم مخفف (غير مشدد) مثل ﴿عَالَمِينَ﴾ وهي الكلمة الوحيدة في القرآن الكريم وجاءت في موضعين بسورة يونس آية (٩١، ٥١).

وسمي لازماً: للزوم السكون وصلماً ووقفاً وكلمياً لاجتماع حرف المد والسكون في كلمة.

وسمي مخففاً: لأن الحرف الساكن غير مشدد أي ساكن مخفف.

(ج) المد اللازم الحرفي المثقل:

هو أن يأتي بعد حرف المد سكون لازم مشدد وذلك في حروف فواتح السور.

مثال: ﴿الَّذِينَ﴾ .

فالمد على اللام من ﴿الَّذِينَ﴾ مد لازم حرفي مثقل لأن الميم أصبحت مشددة

بسبب ادغام الميم الساكنة من حرف «لام» في الميم المتحركة من حرف «ميم» .

سمي حرفي: لوجوده في حرف من الحروف المقطعة.

سمي مثقل: بسبب التشديد بعد حرف المد.

ضابطه: أن يقع بعد حرف المد حرف مشدد بسبب الإدغام.

شرطه: أن يكون اسم الحرف مكون من ثلاث أحرف أو وسطه حرف مد وسكون الحرف الأخير.

(ه) المد اللازم العرفي المخفف:

هو أن يأتي بعد حرف المد سكون لازم مخفف (غير مشدد) في حرف من الحروف

المقطعة مثال (ص) ، (ت) .

سمي حرفي: لوجوده في حرف من الحروف المقطعة.

سمي مخفف: بسبب السكون المخفف بعد حرف المد.

ضابطه: أن يقع بعد حرف المد حرف ساكن مخفف.

شرطه: أن يكون اسم الحرف مكون من ثلاث أحرف أو وسطه حرف مد وسكون الحرف الأخير.

(هـ) مد لين لازم عرفي مخفف:

هو أن يأتي بعد حرف اللين سكون لازم غير مشدداً في حرف «عين» من سورتي

مريم والشورى.

مقدار مده: يمد لخص عن طريق الشاطبية من ٤ إلى ٦ حركات أو بالتوسط

والطول والتوسط أولى.

حكم المد اللازم بجميع أقسامه:

حكم كل الأقسام المذكورة الوجوب لزوماً ومقداره ٦ حركات على القول

الراجح ما عدا العين من فاتحتي مريم والشورى كما سبق وتقدم.

المدود التي تعامل معاملة المد الفرعي:

(١) مد الصلة الكبرى :

وهو إشباع حركة هاء الكناية المضمومة بضممة أخرى فيتولد حرف الواو المدية المملوطة غير المرسومة فإذا وقعت هاء الكناية بين حرفين متحركين والحرف الثاني همزة قطعية فتمد هذه الواو إلى ٤ أو ٥ حركات وتعامل معاملة المد الجائز المنفصل ونفس الكلام إذا كانت حركة هاء الكناية هي الكسرة فيشبع حركة الكسرة بكسرة أخرى فيتولد ياء مدية مملوطة غير مرسومة فحين وقوع الهاء المكسورة بين متحركين ثانيهما همزة قطعية فتمد هذه الياء إلى ٤ أو ٥ حركات وتعامل معاملة المد الجائز المنفصل .

(٢) مد عوض :

وهو التعويض عن التنوين بالفتح حال الوقف الفأ إذا كان التنوين على همزة قطعية مثل سماءً، فحين الوقف تكون سماءً فيسمى مد عوض ويعامل معاملة المد الفرعي لأنه أصبح مد سابق بهمز أيضاً^(١).

انتبه:

علامة المدود الفرعية التي تمد أكثر من حركتين هي (-) على حرف المد الفرعي إلا أن هناك ممدود فرعية لا توجد عليها هذه العلامة، وهي المدود الفرعية في حالة الوقف مثل المد العارض للسكون أو اللين العارض للسكون، لأن المصحف الكريم مرسوم في حالة وصل.

الحروف المقطعة في القرآن الكريم:

تنقسم الحروف المقطعة (حروف أوائل السور) إلى ثلاثة أقسام من حيث المد وتركه، وعددها في القرآن (١٤) حرفاً في (٢٩) سورة قرآنية. مجموعة في قوله: (نقص عسلكم حي طاهر).

(١) لانقضاء ضابط المد الطبيعي وهو ألا يقع قبله همزة.